# الأحاديث الموضوعة عند الصوفية وأثرها على الأمة

**يوسف علي فرحات [1]**

## مقدمة

يعد الوضع في الحديث من المظاهر التي ساهمت في تشويه صورة الإسلام ، ولولا أن الله تعالى قيض لهذا الدين جملة من الجهابذة تصدوا لكشف هذه الأحاديث وواضعيها لكان الأمر في غاية الخطورة .

هذا وقد تنوعت أسباب الوضع في الحديث ، وكان من أخطرها ، الأحاديث التي وضعها الزهاد والصوفية وبعض الصالحين ، حيث تكمن خطورة ذلك في أن هؤلاء محل ثقة عند كثير من المسلمين

ومن المعروف أن الغالب على المتصوفة الجهل بعلم الحديث وعدم تمييزهم فيه بين الصحيح والسقيم ، ولا غرو في ذلك ولا عجب ، فمن تنكب الهدي النبوي وتجاهل الطريق الحق السوي لا محالة سيضل، وسيكون لضلاله أثار كثيرة . وسيقوم الباحث في هذا البحث بتسليط الضوء على سبب رئيس من أسباب ضلال الصوفية وهو جهلهم بعلم الحديث، والذي حملهم ذلك أن يبنوا أصولًا على أحاديث لا تصح وهي من أوهى الأحاديث، فهذا حالهم عند كل من عرفهم ، فقلما تجد صوفيًا – لاسيما من المتأخرين– عالمًا بهذا الفـن المنيف والعلم الشريف . و لقد أشار كثير من علمائنا – رحمهم الله تعالى– إلى هذه الحقيقة والمتمثلة بجهل الصوفية بعلم الحديث . قال ابن حجر العسقلاني: " ما زال عوام الصوفية يروون الواهيات "

هذا وقد قسم الباحث البحث إلى أربعة مباحث على النحو التالي :

**المبحث الأول** : الصوفية (النشأة والتعريف) .

**المبحث الثاني** : أقوال العلماء في إثبات جهل الصوفية بعلم الحديث.

**المبحث الثالث** : وضع الحديث عند الصوفية .

**المبحث الرابع** : شواهد وأمثلة على جهل الصوفية بعلم الحديث.

## المبحث الأول

## الصوفية (النشأة والتعريف)

**أولاً : نشأة التصوف:** يرى الشيخ القرضاوي حفظه الله: أن التصوف ظاهرة عالمية ، واتجاه تجده في الأديان عامة ، كما أنه في سمته العامة "اتجاه إلى التعمق في الجانب الروحي" [2] على اختلاف في التعمق قوة وضعفاً ، كما في الديانة الهندية والمسيحية والمانوية ، ولكن الإسلام يتميز بأنه توازن بين الحياة الروحية والحياة العقلية ، لذا فإن التصوف ظهر في الحياة الإسلامية لما أصبح الجانبان : العقلي والمادي غالبين على حياة المسلمين بسبب ازدهار الحياة الاقتصادية ، وتطور الحياة العقلية بظهور الكلام والجدل والفلسفة ، وميل الفقهاء أنفسهم إلى الجانب الظاهري من الفقه ، وغلَّبوه على أعمال

---

(١) مدير الأوقاف في المنطقة الوسطى .

(٢) فتاوى معاصرة ، الشيخ القرضاوي ١/ ٧٣٤ .

القلوب ، وروح العبادة[٣]. فاتجه الصوفية إلى مرتبة " الإحسان " ومقامه ، كما اهتم المتكلمون بالدفاع عن "الإيمان" وأهل الفقه بالتعمق في الأحكام الفرعية وتفاصيلها الظاهرية. وذهب القرضاوي إلى أن التصوف تطور من مجرد التقشف والزهد للنجاة في الآخرة، ومن روح العبادة ومعانيها الباطنة مما قوامه الإرادة والسلوك العملي، إلى طور آخر تغلب فيها جانب الخوف والتخويف من الله كما نجد ذلك عند الحسن البصري ( ت١١٠هـ ) وفي القرن الثاني الهجري ظهر عنصر جديد تجاوز الرجاء في الجنة والخوف من النار لذاته ، فبدأ الحب الإلهي في شعر العابدة رابعة العدوية ( ت١٨٥هـ ) وكذلك في عبارات أب سليمان الداراني ( ٢١٥هـ) وذي النون المصري ( ت٢٤٥هـ ) وأبي يزيد البسطامي ( ت٢٦١هـ )[٤] .

ثم تطور التصوف إلى مرحلة أخرى وتحوَّل إلى فلسفة في المعرفة وفي الوجود. ويتصور الشيخ القرضاوي أن هذه المرحلة شهدت عناصر أجنبية غريبة عن الإسلام مثل: القول بوحدة الوجود، والاتحاد والحلول، كما يتمثل ذلك عند الحلاج ( ت ٣٠٥هـ ) ومحيي الدين بن عربي (ت٦٣٨) وغيره مثل صدر الدين القونوي (ت٦٧٣هـ) وعفيف الدين
التلمساني (ت٦٩٠هـ ) ممن لم يفرق بين الخالق والمخلوق [٥].

أما مصدر التصوف فيرى الشيخ أن له جذوراً إسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية ، وفي سيرة الرسول ρ وأصحابه ، ولكن تطور الاهتمام بتربية السلوك إلى نظرية في المعرفة وما يتصل بالكشف بتطهير النفس وتزكيتها ، فوقع الانحراف ، لذا فمن المكابرة إنكار هذه المؤثرات الأجنبية مما جعل التصوف يخرج أحياناً كثيرة عن " وسطية الإسلام " ويبدو الانحراف في عدة عناصر منها :

١- اتخاذ الذوق معياراً رئيساً في المعرفة .
٢- التفرقة بين الشريعة والحقيقة .
٣- الغلو في تحقير الدنيا والانسحاب منها .
٤- الجبرية والسلبية في أكثر الطرق الصوفية .
٥- إلغاء شخصية المريد وعقله في تربيته كقولهم : " اعتقد ولا تنتقد وسلم تسلم "[٦] .
٦- القول بالحلول: وهي بدعة كفرية أخذها من أخذها عن كفار الهند، ومعناها عندهم أن الله حالٌّ في مخلوقاته فلا انفصال بين الخالق والمخلوق، وليس في الوجود إلا الله، وهذا ما يسمى بوحدة الوجود ، وقد اشتهر بهذا القول محي الدين ابن عربي .
٧- الغلو في الصالحين وفي مقدمتهم سيد الخلق ρ ، حيث يعتقد الغالون من الصوفية أن النبي ρ هو قبة الكون، وأن الخلق ما خُلق إلا لأجله ومن نوره، ويقل منسوب الغلو عند بعضهم فيرى أن النبي

---

(٣) المصدر نفسه ص ٧٣٤ ، ٧٣٩ .
(٤) المصدر نفسه ص ٧٤١.
(٥) المصدر نفسه ص٧٤٠ .
(٦) المصدر نفسه ص٧٤٣ .

ρ بشراً رسولًا، إلا أنهم يستغيثون به طالبين المدد والعون ولا يستغاث إلا بالله جل جلاله كاشف الضر ورافعه.

٨- بناؤهم العبادة على المحبة فقط، فلا يعبدون الله خوفًا من ناره ولا طمعًا في جنته، وقد قال بعض السلف:" من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق ، ومن عبد الله بالخوف وحده فهو حروري – أي من الخوارج – ومن عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجئ ، ومن عبد الله بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد " .

**ثانياً : التعريف بالتصوف والصوفية** : بالرغم من الصوفية يقولون بأن أصل التصوف موجود منذ عهد النبي ρ ، إلا أنهم يعترفون بأن مصطلح ( الصوفية ) حادث . وأما كلمة التصوف؛ فقد أجمع الكاتبون في هذا المقام على: أنها من الكلمات الاصطلاحية التي طرأت في أواخر القرن الثاني للهجرة[٧]. والوصف المشترك بين جميع من نُسبوا إلى التصوف من أئمة القرون الثلاثة الأولى هو: الزهد، والمجاهدة. الزهد في متاع الحياة الدنيا، ومجاهدة النفس لتهذيبها ، ونفي عيوبها. ونتيجة هذا : تمثل التصوف في الزهد والمجاهدة ؛ فكل زاهدٍ مجاهدٍ متصوفٌ ، ومن له حال في الزهد والمجاهدة فهو : صوفي . هكذا قال بعضهم . لكنهم لم يتفقوا على رأي واحد في أصل كلمة ( صوفية ) واشتقاقها ؛ فما قرره بعضهم نقضه آخرون ، وقد رجعوا بالكلمة إلى أصول ستة أو سبعة ، هي :

**١- الصُفّة:** وبهذا قال أبو عبد الرحمن السلمي: "التصوف مأخوذ من أهل الصُّفَّة"[٨]. وقال الكلاباذي: "وقال قوم: إنما سموا: صوفية. لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله ρ"[٩]. وقال السهروردي: "وقيل: سُموا صوفية؛ نسبةً إلى الصفَّة .. وهذا وإن كان لا يستقيم من حيث الاشتقاق اللغوي، ولكنه صحيح من حيث المعنى؛ لأن الصوفية يشاكلهم حال أولئك، لكونهم مجتمعين متآلفين، متصاحبين لله، وفي الله ، كأصحاب الصفَّة » [١٠] .

**٢ – الصفاء:** قال الكلاباذي : " قالت طائفة : إنما سميت الصوفية صوفية لصفاء أسرارها ، ونقاء آثارها . وقال بشر بن الحارث : الصوفي من صفا قلبه لله " [١١] .

**٣- الصف الأول:** قال الكلاباذي: "وقال قوم: إنما سموا صوفية ؛ لأنهم في الصف الأول بين يدي الله Y بارتفاع هممهم إليه ، وإقبالهم عليه، ووقوفهم بسرائرهم بين يديه"[١٢].

---

(٧) مجلة البيان من مقال : (هذه هي الصوفية ) للدكتور لطف الله خوجه ، العدد (٢١٤) .

(٨) المصدر السابق .

(٩) التعرف لمذهب أهل التصوف ، ص ٢١ أحمد الكلاباذي أبو بكر ، الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر ١٤٠٠ ، مكان النشر بيروت .

(١٠) عوارف المعارف ، ٥/ ٨٤ ، شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله ابن عموية القرشي التيمي البكري السهروردي ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ، ود . محمود بن الشريف ، الناشر : دار المعارف – شارع كورنيش النيل – القاهرة .

(١١) التعرف لمذهب أهل التصوف، ص ٢٦. وانظر : إيقاظ الهمم في شرح الحكم ص ٧ لابن عجيبة الحسني ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، بدون تاريخ طبعة .

(١٢) التعرف ، ص ٢٦، ٢٧ .

٤- **الصوف:** يقول السهروردي: "ذهب قوم إلى أنهم سموا صوفية نسبة لهم إلى ظاهر اللبسة ؛ لأنهم اختاروا لبس الصوف لكونه أرفق ، ولكونه كان لباس الأنبياء - عليهم السلام - . فكان اختيارهم للبس الصوف لتركهم زينة الدنيا ، وقناعتهم بسد الجوعة ، وستر العورة ، واستغراقهم في أمر الآخرة ، فلم يتفرغوا لملاذ النفوس وراحتها ، لشدة شغلهم بخدمة مولاهم ، وانصراف همهم إلى أمر الآخرة ، وهذا الاختيار يلائم ويناسب من حيث الاشتقاق؛ لأنه يقال : تصوَّف ؛ إذا لبس الصوف ، كما يقال : تقمَّص ؛ إذا لبس القميص " [١٣] .

٥- **صوفة:** قال ابن الجوزي: «كانت النسبة في زمن رسول الله ρ إلى الإيمان والإسلام، فيقال: مؤمن مسلم. ثم حدث اسم زاهد وعابد ، ثم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتعبد، فتخلوا عن الدنيا، وانقطعوا إلى العبادة، واتخذوا في ذلك طريقة تفردوا بها، وأخلاقاً تخلقوا بها ورأوا أن أول من انفرد به بخدمة الله I عند بيته الحرام، رجل يقال له صوفة. واسمه الغوث بن مر، فانتسبوا إليه ، لمشابهتهم إياه في الانقطاع إلى الله I ، فسُموا بالصوفية»[١٤].

٦- **صوفانة:** قال ابن الجوزي : " وقد ذهب قوم إلى أنه من الصوفانة ، وهي بقلة رعناء قصيرة فنُسبوا إليها لاجتزائهم بنبات الصحراء ، وهذا أيضاً غلط ؛ لأنه لو نُسبوا إليها لقيل صوفاني. وقال : آخرون : هو منسوب إلى صوفة القفا . وهي الشعيرات النابتة في مؤخره ، كأن الصوفي عطف به إلى الحق ، وصرفه عن الخلق " [١٥] .

٧- **سوفيا:** وذهب فريق أن صوفي مأخوذه من الكلمة اليونانية (سوفيا)، ومعناها: الحكمة ومنها اشتقت كلمة (فيلاسوفيا) (فيلسوف) ومعناها: (محب الحكمة). وأول من عرَّف
بهذا الرأي: البيروني في كتابه: ( تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة)[١٦].

*** مناقشة أقوال العلماء في أصل نسبة كلمة الصوفية أو التصوف.**

إن القول بأن الصوفية نسبة للصفاء ضعيف وبعيد من جهة اللغة العربية ومقتضياتها لأنه لو كانت النسبة إلى الصفاء فإنه يقال: صَفائي أو صَفاوي وليس صوفي كقولنا في نسبة كلمة سماء سمائي وسماوي حيث إن كلمة سماء على وزن كلمة صفاء.

وإن القول بأن الصوفية نسبة للصف الأول في الصلاة بين يدي الله ـ تعالى ـ ضعيف وبعيد من جهة اللغة العربية ومقتضياتها لأنه لو كانت النسبة إلى الصف الأول في الصلاة فإنه يقال: صَفِّي وليس صوفي.

---

(١٣) عوارف المعارف ٨٣/٥ .

(١٤) تلبيس إبليس ، ص ١٦١ عبد الرحمن بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت .

(١٥) تلبيس إبليس ، ص ١٦٣

(١٦) انظر: مجلة البيان، عدد (٢١٤) من مقال: (هذه هي الصوفية) للدكتور لطف الله خوجه . وانظر: أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية ص٥٨ تأليف الدكتور سفر الحوالي، دار طيبة للنشر ، ١٤٣٠هـ

وإن القول بأن الصوفية نسبة لأهل الصفة ضعيف وبعيد من جهة اللغة العربية ومقتضياتها لأنه لو كانت النسبة إلى أهل الصفة فإنه يقال: صُفِّي وليس صوفي.

وإن القول بأن الصوفية نسبة للصفوة من خلق الله . تعالى . ضعيف وبعيد من جهة اللغة العربية ومقتضياتها لأنه لو كانت النسبة إلى الصفوة من خلق الله . تعالى . فإنه يقال: صَفَوِي وليس صوفي.

وإن القول بأن الصوفية نسبة لقبيلة تدعى صوفة تنسب لرجل يقال له صوفة ضعيف وإن كان موافقًا للغة العربية ومقتضياتها وذلك من وجهين:

**الوجه الأول:** لأنها جاهلية؛ ولا أحد من الصوفية يقبل الانتساب لقبيلة جاهلية.

**الوجه الثاني:** لأنها مجهولة؛ حيث إنها لم تكن معروفة ومعلومة لا عند علماء الأنساب ولا عند علماء الإسلام من السلف والخلف ولم يكن لها ذكر على لسان أحد حتى الصوفية أنفسهم فكيف تصح النسبة لها؟!.

قال ابن تيمية . رحمه الله تعالى . :" غَالِب مَنْ تَكَلَّمَ بِاسْمِ " الصُّوفِيِّ " لَا يَعْرِفُ هَذِهِ الْقَبِيلَةَ وَلَا يَرْضَى أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إلَى قَبِيلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا وُجُودَ لَهَا فِي الْإِسْلَامِ[17].

وأما القول بأن الصوفية تنسب لـ(سوفيا) فلا يستقيم وإلا لكان الصواب أن يقال (سوفي)، وهو تعنت في النسبة، لا يدل عليه منطق، ولا يقبله النظر العلمي. وهي نسبة ساهم المستشرقون في ترويجها ، كعادتهم في تشويه وتجريح الثقافة الإسلامية [18].

**ويبقى القول الذي ينسب الصوفية ، للبس الصوف ،وهذا القول أكثرها صحة ورجحاناً وذلك** لموافقته للغة العربية ، ثم لعله يوافق ذوق الصوفية وخاصة في بداية النشأة حيث كانوا يتمسكون بلباس الصوف .

وقد رجح ابن تيمية هذا القول ، حيث قال – رحمه الله تعالى –: " نُسِبُوا إلَى اللُّبْسَةِ الظَّاهِرَةِ وَهِيَ لِبَاسُ الصُّوفِ . فَقِيلَ فِي أَحَدِهِمْ : " صُوفِيٌّ " وَلَيْسَ طَرِيقُهُمْ مُقَيَّدًا بِلِبَاسِ الصُّوفِ وَلَا هُمْ أَوْجَبُوا ذَلِكَ وَلَا عَلَّقُوا الْأَمْرَ بِهِ لَكِنْ أُضِيفُوا إلَيْهِ لِكَوْنِهِ ظَاهِرَ الْحَال[19].

وفي الوقت الذي رجح فيه شيخ الإسلام هذا القول ، إلا أن أكثر المتصوفة يميلون إلى أن الصوفية هي نسبة إلى الصفاء [20]. لذا يلاحظ أن جميع النسب السابقة لا تصح لغة، باعتراف أئمة التصوف . يقول القشيري : "هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة ، فيقال : رجل صوفي . وللجماعة : صوفية . ومن يتوصل إلى ذلك ، يقال له : متصوف . وللجماعة : المتصوفة . وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية : قياس ولا اشتقاق . والأظهر فيه : أنه كاللقب . فأما قول من قال : إنه من

---

(١٧) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه، جمع وترتيب الفقير إلى الله عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله، ط دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ج١١، ص٦.

(١٨) انظر: من أعلام التصوف الإسلامي، طه عبد الباقي سرور ٢٧/٢ مكتبة نهضة مصر، بدون تاريخ

(١٩) مجموع الفتاوى ، لابن تيمية، ج١١، ص١٦.

(٢٠) مجلة البيان ، العدد (٢١٤) .

الصوف ؛ ولهذا يقال : تصوَّف ؛ إذا لبس الصوف . كما يقال : تقمَّص ؛ إذا لبس القميص . فذلك وجه ، لكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف . ومن قال : إنهم منسوبون إلى صُفَّة مسجد رسول الله ρ ، فالنسبة إلى الصُّفَّة لا تجيء على نحو الصوفي . ومن قال إنه مشتق من الصفاء ، فاشتقاق الصوفي من الصفاء بعيد في مقتضى اللغة .

وقول من قال : إنه مشتق من الصف ؛ فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم ؛ فالمعنى صحيح ، ولكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة إلى الصف . ثم إن هذه الطائفة أشهر من أن يحتاج في تعيينهم إلى قياس لفظ ، واستحقاق اشتقاق " [٢١].

* **خلاصة تعريف الصوفية** : هي حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة تعبيراً عن فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري ، ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرقاً مميزة معروفة باسم الصوفية [٢٢]. يقول ابن خلدون : " هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة . وأصله أن طريقة هؤلاء القوم، لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم، طريقة الحق والهداية و أصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، وكان ذلك عاماً في الصحابة والسلف. فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة " [٢٣] .

وبناءً على ما تقدم: فإن التصوف إذا كان يقصد به الدعوة للزهد والاهتمام بتصحيح السلوك فهو محمود، ولكن للأسف الشديد، فإن الفكري الصوفي خالطه الكثير من المفاهيم الفلسفية المستوردة من الفلسفة اليونانية، وغيرها ، مثل القول بوحدة الوجود التي قال بها محي الدين بن عربي والحلاج وغيرهما. هذا كله أدخل الصوفي نفق مظلم ، ساهم بعد ذلك في ترويج البدع والأفكار المنحرفة .

## المبحث الثاني

## أقوال العلماء في إثبات جهل الصوفية بعلم الحديث

إن الغالب على المتصوفة الجهل بعلم الحديث وعدم تمييزهم فيه بين الصحيح والسقيم ، ولا غرو في ذلك ولا عجب ، فمن تنكب الهدي النبوي وتجاهل الطريق الحق السوي لا محالة سيضل، وسيكون لضلاله أثار كثيرة . وسيقوم الباحث في هذا البحث بتسليط الضوء على سبب رئيس من

---

(٢١) الرسالة القشيرية ص ٢٧٩ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري ، تحقيق : معروف زريق ، وعلي عبد الحميد بلطة جي ، دار الخير ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م .

(٢٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٢٤٩/١ إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع ابن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر ، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م .

(٢٣) مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون ص٤٦٧، دار القلم ، بيروت – لبنان ، الطبعة السادسة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

أسباب ضلال الصوفية وهو جهلهم بعلم الحديث ، لذا قلما تجد صوفيًا – لاسيما من المتأخرين– عالمًا بهذا الفن المنيف والعلم الشريف . ولقد أشار كثير من علمائنا – رحمهم الله تعالى – إلى هذه الحقيقة والمتمثلة بجهل الصوفية بعلم الحديث.

قال ابن حجر العسقلاني: " ما زال عوام الصوفية يروون الواهيات " [٢٤].

وقال الذهبي – رحمه الله تعالى – في ترجمة أحمد بن محمد ، أبو سعد الصوفي، الملقب بطاووس الفقراء : " قد ألف أربعين حديثًا، كل حديث من طريق صوفي معتبر، وجاء في ذلك مناكير لا تنكر للقوم، فإن غالبهم لا اعتناء لهم بالرواية "[٢٥].

وفي ترجمة أبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي، صاحب كتاب تنبيه الغافلين، وكان من المتصوفة، قال الذهبي: تروج عليه الأحاديث الموضوعة[٢٦].

وقال الإمام جمال الدين القاسمي الدمشقي . رحمه الله تعالى .: قد أنكر العلماء على أهل التصوف كثيراً مما ذكروه في كتبهم من الأحاديث التي يعلمون أنها من الموضوعات ومن تفاسير آيات يعلمون أنها مخالفة مع أنهم قوم أحبوا الأعمال[٢٧].

وهذا أبو حامد الغزالي على جلالة قدره عند المتصوفة وعلو مكانه عندهم، عاش طوال حياته لا علم له بالحديث، وقد أورد في كتاب إحياء علوم الدين كل متهافت موضوع وكل باطل مصنوع، مما جعل الإمام أبو بكر الطرطوشي المالكي يقول: شحن أبو حامد " الإحياء " بالكذب على رسول الله ρ فلا أعلم كتابًا على بسيط الأرض أكثر كذبًا منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة، ومعاني رسائل إخوان الصفا، وهم قوم يرون النبوة مكتسبة، وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق[٢٨].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله تعالى . :" إن في كتاب " قُوتِ الْقُلُوبِ " أَحَادِيثَ ضَعِيفَةً وَمَوْضُوعَةً وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةً مَرْدُودَةً، وَأَمَّا مَا فِي (الْإِحْيَاءِ) مِنْ الْكَلَامِ فِي "الْمُهْلِكَاتِ" مِثْلُ الْكَلَامِ عَلَى الْكِبْرِ وَالْعُجْبِ وَالرِّيَاءِ وَالْحَسَدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَغَالِبُهُ مَنْقُولٌ مِنْ كَلَامِ الْحَارِثِ الْمُحَاسَبِيِّ فِي الرِّعَايَةِ، وَمِنْهُ مَا هُوَ مَقْبُولٌ، وَمِنْهُ مَا هُوَ مَرْدُودٌ، وَمِنْهُ مَا هُوَ مُتَنَازَعٌ فِيهِ، و" الْإِحْيَاءُ " فِيهِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ؛ لَكِنْ فِيهِ مَوَادُّ مَذْمُومَةٌ؛ فَإِنَّهُ فِيهِ مَوَادُّ فَاسِدَةٌ مِنْ كَلَامِ الْفَلَاسِفَةِ تَتَعَلَّقُ بِالتَّوْحِيدِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْمَعَادِ؛ فَإِذَا ذَكَرَ مَعَارِفَ الصُّوفِيَّةِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ أَخَذَ عَدُوًّا لِلْمُسْلِمِينَ أَلْبَسَهُ ثِيَابَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ أَنْكَرَ أَئِمَّةُ الدِّينِ عَلَى "أَبِي حَامِدٍ" هَذَا فِي كُتُبِهِ، وَقَالُوا: مَرَّضَهُ " الشِّفَاءُ " يَعْنِي شِفَاءَ ابْنِ سِينَا فِي الْفَلْسَفَةِ، وَفِيهِ أَحَادِيثُ وَآثَارٌ ضَعِيفَةٌ؛ بَلْ

---

(٢٤) الإصابة في تمييز الصحابة/ المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الجيل . بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ج٢، ص٥٢٨.

(٢٥) سير أعلام النبلاء/ تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى ٧٤٨هجري ١٣٧٤ ميلادي، ج١٧، ص٣٠٣، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة العاشرة ١٤١٤ هجري . ١٩٩٤ ميلادي.

(٢٦) سير أعلام النبلاء/ للإمام الذهبي، ج١٦، ص٣٢٣.

(٢٧) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث/ المؤلف: العلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي، تحقيق محمد بهجة البيطار، تقديم محمد رشيد رضا، ط دار النفائس، بدون رقم طبعة، ص ١٧٥.

(٢٨) سير أعلام النبلاء/ للإمام الذهبي، ج١٩، ص٣٣٤.

مَوْضُوعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَفِيهِ أَشْيَاءُ مِنْ أَغَالِيطِ الصُّوفِيَّةِ وَتُرَّهَاتِهِمْ، وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْمَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ الْعَارِفِينَ الْمُسْتَقِيمِينَ فِي أَعْمَالِ الْقُلُوبِ الْمُوَافِقِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمِنْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْعِبَادَاتِ وَالْأَدَبِ مَا هُوَ مُوَافِقٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِمَّا يَرِدُ مِنْهُ فَلِهَذَا اخْتَلَفَ فِيهِ اجْتِهَادُ النَّاسِ وَتَنَازَعُوا فِيهِ(٢٩).

وقال الإمام الذهبي . رحمه الله تعالى .: "أما (الإحياء) ففيه من الأحاديث الباطلة جملة، وفيه خير كثير لولا ما فيه من آداب ورسوم وزهد من طرائق الحكماء ومنحرفي الصوفية "(٣٠). وقال أبو الفرج ابن الجوزي – رحمه الله تعالى – عن أبي حامد الغزالي: " ذكر في كتاب الإحياء من الأحاديث الموضوعة وما لا يصح غير قليل، وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل، فليته عرض تلك الأحاديث على من يعرف، وإنما نقل نقل حاطب ليل(٣١). وقد جمع الإمام السبكي في طبقاته(٣٢) الأحاديث الواقعة في كتاب الإحياء التي لم يجد لها إسنادًا، وعدتها ٩٤٣ حديثًا تقريبًا. فإن كان هذا شيخ المتصوفة وإمامهم لا علم له بالحديث فكيف بالبقية الباقية من المشايخ والمريدين؟!

وقد أشار بعض أهل العلم إلى أن مصاحبة الصوفية تنسي طالب العلم الحديث الذي حفظه. قال يحيى: داود بن المحبر ليس بكذاب، ولكنه كان رجلًا قد سمع الحديث بالبصرة، ثم صار إلى عبدان فصار مع الصوفية، فعمل الخوص والأسَل، فنسي الحديث وجفاه، ثم قدم بغداد، فجاء أصحاب الحديث فجعل يخطئ في الحديث؛ لأنه لم يجالس أصحاب الحديث، ولكنه كان في نفسه ليس يكذب(٣٣).

وقال جعفر الخلدي: لو تركني الصوفية لجئتكم بإسناد الدنيا، مضيت إلى عباس الدوري وأنا حدث فكتبت عنه مجلسًا واحدًا، وخرجت من عنده فلقيني بعض من كنت أصحبه من الصوفية فقال: أيش هذا معك؟ فأريته إياه، فقال: ويحك تدع علم الخرق وتأخذ علم الورق، قال: ثم خرق الأوراق، فدخل كلامه في قلبي فلم أعد إلى عباس(٣٤).

قال الذهبي . رحمه الله تعالى . معلقًا على هذه القصة: ماذا إلا صوفي جاهل يمزق الأحاديث النبوية، ويحض على أمر مجهول، فما أحوجه إلى العلم(٣٥).

---

(٢٩) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب الفقير إلى الله عبد الرحمن بن قاسم النجدي الحنبلي، ط دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ج١٠، ص٥٥١ – ص٥٥٢.

(٣٠) سير أعلام النبلاء/ للإمام الذهبي، ج١٩، ص٣٣٩ . ص٣٤٠.

(٣١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم/ المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، الناشر: دار صادر . بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ، ج٩، ص١٦٩ . ص١٧٠.

(٣٢) طبقات الشافعية الكبرى/ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، ط دار إحياء الكتب العربية، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحي، ج٦، ص٢٨٧ . ص٣٨٨.

(٣٣) الضعفاء الكبير/ تصنيف الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، حققه ووثقه: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، ط دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى بدون سنة، ج٢، ص٣٥.

(٣٤) تاريخ بغداد/ المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، ج٧، ص٢٢٧.

(٣٥) سير أعلام النبلاء/ للإمام الذهبي، ج١٥، ص٥٥٩.

فالصوفيون بضاعتهم في علم الحديث ضعيفة ومزجاة، ولذلك فشت فيهم الأحاديث الموضوعة والمكذوبة وكل باطل لا أصل له.

ومن أقولهم إذا سأل الصوفي عن حديث من أين جاء به ولم يسمع من ذي قبل ولا يعرف له أصل في السنة فيرد قائلًا: صح كشفًا وإن لم يصح سندًا.

وأحيانًا يجيب قائلهم: حدثني قلبي عن ربي . بل ذهب بهم الأمر إلى السخرية بأهل الحديث من أمثال الإمام عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنف المشهور بمصنف عبد الرزاق فينكرون علينا بقولهم: أنتم تحدثون عن عبد الرزاق، أما نحن فنحدث عن الرزاق مباشرة . ويقولون أيضًا: أنتم تأخذون علمكم عمن يموت أما نحن فنأخذ علمنا عن الحي الذي لا يموت.

ويقولون: خضنا بحرًا وقف الأنبياء بساحله.

وقد قال أحدهم : إذا طالبوني بعلم الورق برزت عليهم بعلم الخرق .

هذا وسيأتي ذكر الأمثلة على ذلك في المبحث الربع .

**المبحث الثالث : وضع الحديث عند الصوفية**

**المطلب الأول : تعريف الموضوع وأسبابه .**

**الْمَوْضُوع لُغَة:** اسْم مفعول من الوضع مأخوذ من وضع الشَّيْء يَضَعهُ وضعًا[٣٦]،أو مأخوذ من الضعة، وهى الانحطاط فى الرتبة، إشارة إلى عدم استحقاقه للرفعة وأنه لا رتبة له ولا قيمة، وأن منزلته الحقيقية أن يبقى مطروحًا غير معبوء فيه لا يأخذ به ولا يلتفت إليه، بخلاف ما ثبت عن النبي ρ فإنه يسمى " مرفوع " تعظيمًا لقدره ومراعاة لجهة نسبته إليه[٣٧].

ووضَع الشَّيْء وَضْعا: اختلقه، وتَوَاضَع الْقَوْم على الشَّيْء: اتَّفقوا عَلَيْهِ، والضَّعةُ والضِّعَةُ: خلاف الرِّفْعَة فِي الْقدر[٣٨]، وأَوْضَعْتُه فِي الأَمر إذا وافَقْتَه فِيهِ عَلَى شَيْءٍ[٣٩].

ويأتي لفظ الوضع لمعانٍ عِدّة، منها:

الإسقاط كـ " وضع الجنابة عنه " أي أسقطها، ومثله وضع الشيء عن كاهله إذا أسقطه. ويأتى بمعنى الترك، ومنه: إبل موضوعة، أى متروكة فى المرعى.

---

(٣٦) تنزيه الشريعة المرفوعة / علي بن محمد ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ)، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله الصديق الغماري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى،١٣٩٩هـ، ج١، ص٥

(٣٧) معرفة أنواع علم الحديث/ لابن الصلاح، أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المتوفى سنة ٦٤٣هـ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور عبد اللطيف الهميم، والشيخ ماهر ياسين الفحل، ط دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، ص٢٠٠.

(٣٨) المحكم والمحيط الأعظم/ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٩٥.

(٣٩) لسان العرب/ محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)/ الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ج٨، ص٣٩٧.

وكذلك الاختلاق والافتراء ، كَ " وضع فلان القصة " أي اختلقها وافتراها، ووضع الرجل الحديث: افتراه وكذبه، ومنه قيل: حديث موضوع أي مختلق مكذوب، ورجل وضَّاع أي كذاب مفتر(٤٠).

ويطلق على الإلصاق يُقَالُ: وَضَعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ كَذَا، أَيْ: أَلْصَقَهُ بِهِ (٤١).

وتسميته بالحديث الموضوع تسمية مجازية .

**وأما الموضوع اصْطِلَاحًا:** هو الكذب المختلق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ρ، رُكِّب له إسناد أو جاء بغير إسناد(٤٢) .

والكذب في الحديث من جهة التعمد وعدمه ، يعود إلى سببين :

**الأول: التعمد والقصد:** مثل محمد بن أحمد بن عيسى الوراق، قال ابن عدي: "يضع الحديث ، ويُلِـــزق أحاديث قوم لم يرهم ، يتفرد بها ، على قوم يحدث عنهم ليس عندهم" ، قال : عندي عنه آلاف الحديث ، ولو ذكرتُ مناكيره لطال به الكتاب " (٤٣).

وهذا الصنف من الرواة هم المعنيون بالوعيد الشديد الوارد في الكذب على النبي ρ كالحديث الصحيح المتواتر : (إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ) (٤٤) .

**الثاني: الغفلة والخطأ** كمن لا يفهم الحديث ، فيحدث فيُشبه له ، أو يكون أتي من تغير حفظه واختلاطه، أو من قبوله التلقين ، أو أن يُدس في كتبه وهو لا يعلم . وفي الرواة عدد ذكروا في الكذابين وعلتهم من جهة الغفلة وهذا الصنف كَثُرَ في بعض الزهاد الصالحين

مثل عبَّاد بن كثير الثقفي ، فقد قال أبو طالب : سمعت أحمد بن حنبل يقول : "عبَّاد بن كثير أسوأهم حالاً " ، قلت : كان له هوى ؟ قال : " لا ولكن روى أحاديث كذب لم يسمعها ، وكان من أهل مكة ، وكان رجلاً صالحاً " ، قلت كيف كان يروي ما لم يسمع ؟ قال : " البلاء والغفلة "(٤٥) .

**أسباب تعمد وَضع الحديث:** الحامل للكذابين على وضع الحديث على النبي ρ، يرجع لأسباب عدة ، تعود جملتها إلى ما يلي:

---

(٤٠) لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث/ بقلم عبد الفتاح أبو غدة، ط دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ، ص٧٩.

(٤١) فتح المغيث / محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ج١، ص٣١٠.

(٤٢) تحرير علوم الحديث ، عبد الله بن يوسف الجديع ١٠٣٩/٢ مؤسسة الريان، الطبعة الثالثة ١٤٢٨هـ.

(٤٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٥٥٩/٧ ، ٥٦٢ أبي أحمد بن عدي الجرجاني ، تحقيق : عادل عبد الموجود ، وعلي محمد عوض ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٧م .

(٤٤) أخرجه البخاري ، باب ما يكره من النياحة على الميت رقم ٨٠/٢ ( ١٢٩١) المحقق زهير بن ناصر الناصر ، الناشر : دار طوق النجاة ، الطبعة ١٤٢٢هـ

(٤٥) أخرجه ابن عدي في ( الكامل ) ٥٣٨/٥ .

**السبب الأول: الطعن على الإسلام والتشكيك فيه.** قال حماد بن زيد: "وضعت الزنادقة على رسول الله ρ اثني عشر ألف حديث"(٤٦).

ومن هؤلاء المفضوحين: محمد بن سعيد المصلوب، الذي روى عن النبي ρ الحديث المكذوب: (أنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله) (٤٧).

**السبب الثاني: نُصرة الأهواء** . ومن سلك هذا أصناف بحسب الأهواء :

١- فمنهم من يضع للسلاطين تزلفاً لهم ، في فضائلهم أو مثالب خصومهم ، كالذي وُضع في بني أمية وبني العباس .

٢- ومنهم من يضع نُصرة للمذهب العقدي ، كالأحاديث التي وضعت لنصرة عقائد أهل الإثبات ، أو كالتي وضعت في فضائل أهل البيت .

٣- ومنهم من يضع للمذهب الفقهي ، كمن وّضع في فضل أبي حنيفة وذم الشافعي .

٤- ومنهم من يضع انتصاراً للأوطان ، كمن وضع في فضائل بلد ومثالب آخر(٤٨) .

**السبب الثالث: الترغيب في الأعمال الصالحة.** وهذا يوجد في طائفة تبيح الكذب في الحديث لمصلحة الدين ، وربما احتسب الأجر في ذلك ، يرغب في طاعة أو ينفر من معصية . وهؤلاء زين لهم الشيطان فقالوا نحن نكذب لرسول الله ρ ولا نكذب عليه . ويكثر مثل هذا عند الوعاظ والزهاد والصوفية ، وسيأتي ذكر الأمثلة على ذلك .

**السبب الرابع : الرغبة في استمالة السامعين ، وصرف وجوه الناس إليه .**

كشأن القصاص . قال ابن الجوزي في تعليل صنيع هؤلاء : " يريدون أحاديث تَنفُقُ وتُرَقِّق ، والصحاح يَقل فيها هذا ، ثم إن الحفظ يشق عليهم ، ويتفق عدم الدين ، ومن يحضرهم من جهال "(٤٩) .

**السبب الخامس:** فظهور الفرق والخلاف بينها كالخلاف بين الأمويين والعباسيين، وبين الخوارج والأمويين كل ذلك كان من أسباب الوضع في الحديث، حيث حمل التعصب للجماعة وبعض الأشخاص البعض لوضع الحديث انتصاراً للمذهب .

**السبب السادس: التعصب للجنس والمكان:** فوضعت أحاديث في تفضيل بعض القبائل على بعض وبعض الأجناس على بعض، وقد كان للشعوبية أثرها في هذا الباب فوضعوا أحاديث في مدح فارس واللغة الفارسية مثل ما روي زورًا: (إن الله إذا غضب أنزل الوحي بالعربية، وإذا رضي أنزل

---

(٤٦) أخرجه العقيلي في الضعفاء ١٤/١ ، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي ، حققه عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤ م

(٤٧) أخرجه الجوزقاني في ( الأباطيل والمناكير) ، رقم (١١٦) الحسين بن إبراهيم الجوزقاني ، تحقيق : عبد الرحمن الفريوائي، نشر: إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية في الهند ١٩٨٣م .

(٤٨) انظر : تحرير علوم الحديث ١٠٤٤/٢-١٠٤٦ .

(٤٩) الموضوعات ٢٩/١ عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق : د. نور الدين بن شكري ، أضواء السلف ، الرياض ١٩٩٧م .

الوحي بالفارسية) كما وضعت الأحاديث في فضل العرب والعربية وذم الفارسية ومن ذلك ما وضع في فضائل بعض المدن وذم بعضها، وقد أسرف الوضاعون في هذا الباب . فلا يغتر أحد بما يوجد في بعض كتب التاريخ من ذكر فضائل الشعوب والبلدان ومثالها فإن معظم ذلك مما لا يثبت.

**السبب السابع: الخلافات الكلامية والفقهية:** فقد انقسم علماء الأمة إلى أهل سنة، ومعتزلة وجبرية، ومرجئة، واختلفوا في كثير من مسائل الكلام وفي الإيمان، وهل هو يزيد وينقص؟ وهل هو قول وعمل؟ وفي القرآن أهو مخلوق أم لا ؟ . وقد استباح بعض هؤلاء لأنفسهم أن يؤيدوا آراءهم بأحاديث يختلقونها تنص على الخلافات الدقيقة والآراء المستحدثة التي ليس من شأن الرسول الكريم التعرض لها، ولا كانت البيئة يومئذ تدعو إليها مما يقطع معه المتأمل أنها كذب لا شك فيه، وذلك مثل ما روي عن النبي ρ أنه قال: (إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص) ومثل ما روي زورًا: (كما لا ينفع مع الشرك شيء كذلك لا يضر مع الإيمان شيء). وكذلك كانت الخلافات الفقهية من أسباب الوضع فوضعت أحاديث تشهد لبعض الفروع ليس عليها من نور النبوة شيء، وإنما هي أقرب إلى قواعد الفقهاء وكلام العلماء كما وضعت أحاديث في فضل بعض الأئمة وذم بعضهم مثل ما روي كذبا: (سيكون من أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي وسيكون من أمتي رجل يقال له ابن إدريس هو أضر على أمتي من إبليس) . ولا يشك مبتدئ في علم الحديث أن هذا موضوع مختلق فقبح الله واضعه، والإمام الشافعي من أعلام الإسلام دينًا وعلمًا، وعملاً وفقهًا وخلقًا(٥٠) .

**المطلب الثاني : وضع الحديث عند الصوفية** . من المذاهب المعروفة عن بعض المتصوفة أنهم يرون جواز الكذب على النبي ρ ووضع الأحاديث عليه ونسبتها إليه، وقد نص العلماء والأئمة على ذلك وحكوه مذهبًا لبعض المتصوفة ونصوا على ذلك في سياق كلامهم على أصناف الوضاعين في كتب مصطلح الحديث النبوي .

قال الحافظ ابن حجر . رحمه الله تعالى: بعض الكرَّامية(٥١)، وبعض المتصوفة نُقِلَ عنهم إباحةُ الوضع في الترغيب والترهيب، وهو خطأٌ مِن فاعله، نشأَ عن جهلٍ، لأن الترغيب والترهيب مِن جُمْلة الأحكام الشرعية(٥٢).

وقال الشيخ العلامة الجليل والفهامة النبيل محمد الأثيوبي الولوي:" الصنف الرابع: قوم ينسبون إلى الزهد، حملهم التدين الناشئ عن الجهل على وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب ليحثوا الناس

---

(٥٠) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ، الناشر: دار الفكر العربي ٢٢٨/١ .

(٥١) الكرَّامية هم أتباع محمد بن كرَّام، كان من عباد المرجئة، التقط من المذاهب أرداها ومن الأحاديث أوهاها، كان يضع الأحاديث على وفق مذهبه، فجاء أتباعه على دينه ونحلته، انظر المجروحين/ لابن حبان ج٢، ص٣٠٦.

(٥٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى: ٨٥٢ هـ ، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الأولى، مطبعة سفير بالرياض عام ١٤٢٢هـ ، ص١١١.

بزعمهم على الخير ويزجروهم عن الشر، وجوز ذلك الكرامية، وكذا بعض المتصوفة كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله"(٥٣).

وقال الإمام العراقي في ألفيته للحديث:

لَــوْ وَالوَاضِــعُوْنَ لِلحَـدِيْثِ أضْـرُبُ ... أَضَــــرُّهُمْ قَــــوْمٌ لِزُهْــــدٍ نُسِــــبُوا

قَـــدْ وَضَـــعُوْهَا حِسْــبَةً فَقُبِلَـــتْ ... مِـــــنْهُمْ رُكُوْنَـــــاً لَهُــــمُ ونُقِلَــــتْ

فَقَـــــيَّضَ اللهُ لَهَــــا نُقَّادَهَــــــا ... فَبَيَّنُـــــوا بِنَقْـــــدِهِمْ فَسَــــــادَهَا

نَحْـوَ أبــي عِصْـمَةَ إذْ رَأَى الــوَرَى ... زَعْمَـــاً نَــأوْا عَــنِ القُــرَانِ فــافْتَرَى

لَهُـمْ حَـدِيْثَاً فــي فَضَــائِلِ السُّــوَرْ ... عَــنِ ابْــنِ عَبَّــاسٍ فبئسَــمَا ابْتَكَــرْ

كَـذَا الحَـدِيْثُ عَـنْ أُبَــيٍّ اعْتَـرَفْ ... رَاوِيْــهِ بِالوَضْــعِ وَبِئسَـمَا اقتَـرَفْ(٥٤)

وقال الإمام القرطبي ـ رحمه الله تعالى ـ في سياق كلامه عن أصناف الوضاعين وهو يقصد الصوفية :" حذار مما وضعه أعداء الدين وزنادقة المسلمين في باب الترغيب والترهيب وغير ذلك، وأعظمهم ضررًا أقوام من المنسوبين إلى الزهد وضعوا الحديث حسبة فيما زعموا، فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم، وركونا إليهم، فضلوا وأضلوا(٥٥).

وقال الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله تعالى ـ :" شر أصناف الوضاعين وأعظمهم ضررًا قوم ينسبون أنفسهم إلى الزهد والتصوف، لم يتحرجوا عن وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب، احتسابًا للأجر عند الله، ورغبة في حض الناس على عمل الخير واجتناب المعاصي فيما زعموا، وهم بهذا يفسدون ولا يصلحون، وقد اغتر بهم كثير من العامة وأشباههم، فصدقوهم ووثقوا بهم لما نسبوا إليه من الزهد والصلاح، وليسوا موضعًا للصدق، ولا أهلًا للثقة، وبعضهم دخلت عليه الأكاذيب جهلًا بالسنة، لحسن ظنهم وسلامة صدرهم، فيحملون ما سمعوه على الصدق، ولا يهتدون لتمييز الخطأ من الصواب، وهؤلاء أخف حالًا وأقل إثمًا من أولئك(٥٦).

وكان أحد شيوخ الصوفية يدعى أحمد بن عطاء الهجيمي يكذب على رسول الله ρ وهو يحدث تلاميذه بحجة أنه يقربهم إلى الله ـ تعالى ـ ويرغبهم في العمل الصالح، ويرى جواز ذلك ما دامت ليست مخالفة للسنة الثابتة مع أنه من أجهل الناس بالسنة ولا عجب في ذلك. قال عنه الإمام الذهبي ـ رحمه

---

(٥٣) الجليس الأمين شرح تذكرة الطالبين في بيان الوضع وأصناف الوضاعين، ص ٢٢٦، ط دار آل بروم للنشر مكة المكرمة.

(٥٤) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي/ تأليف محمد الأنصاري السنيكي الأزهري، المتوفى ٩٢٦هـ، تحقيق وتعليق حافظ ثناء الله الزاهدي، ط دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، ص٢١٥.

(٥٥) الجامع لأحكام القرآن/ المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المتوفى ٦٧١ هـ، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة : ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م، ج١، ص٨٠.

(٥٦) نفس المصدر السابق، ص٨٩ ـ ص٩٠.

الله تعالى . : شيخ الصوفية، العابد القانت، أحمد بن عطاء الهجيمي، البصري القدري المبتدع، فما أقبح بالزهاد ركوب البدع[٥٧].

قال ابن المديني: أتيته يومًا فجلست إليه فرأيت معه درجًا يحدث به؛ فلما تفرقوا عنه، قلت له: هذا سمعته، قال: لا، ولكن اشتريته، وفيه أحاديث حسان أحدث بها هؤلاء، ليعلموا بها، وأرغبهم أقربهم إلى الله، ليس فيه حكم ولا تبديل سنة، قلت له: أما تخاف الله تقرب العباد إلى الله بالكذب على رسول الله ρ [٥٨].

قال الذهبي . رحمه الله تعالى . معلقًا على هذه القصة: ما كان الرجل يدري ما الحديث، ولكنه عبد صالح، وقع في القدر، نعوذ بالله من ترهات الصوفية، فلا خير إلا في الاتباع، ولا يمكن الاتباع إلا بمعرفة السنن[٥٩].

وفي ترجمة أحمد بن محمد بن محمد أبو الفتوح الغزالي الطوسي أخو أبى حامد .

قال عنه ابن الجوزي . رحمه الله تعالى .: كان متصوفا متزهدًا في أول أمره ثم وعظ فكان متفوهًا وقبله العوام[٦٠].

وقال أيضًا: الغالب على كلامه التخليط ورواية الأحاديث الموضوعة والحكايات الفارغة والمعاني الفاسدة وقد علق عنه كثير من ذلك[٦١].

وقال السيوطي في ( تدريب الراوي)، في مبحث الحديث الموضوع وما وضع منه حسبة من المنتسبين للزهد والعبادة: "وكان أبو داود النخعي – سليمان بن عمرو البغدادي– أطول الناس قياماً بليل وأكثرهم صياماً بنهار ، وكان يضع "[٦٢] .

ومن هؤلاء الوضاعين احتساباً وترقيقاً للقلوب : غلام خليل – أحمد بن محمد بن غالب الباهلي – وقد كان زاهداً متخلياً عن الدنيا وشهواتها ، منقطعاً إلى العبادة والتقوى ، محبوباً من العامة حتى أن بغداد أُغلقت أسواقها يوم وفاته حزناً عليه ! ومع ذلك فقد زيَّن له الشيطان وضع أحاديث في فضائل الأذكار والأوراد ، حتى قيل له : ما هذه الأحاديث التي

تحدث بها من الرقائق ؟ فقال وضعناها لنرقق بها قلوب العامة[٦٣] .

---

(٥٧) سير أعلام النبلاء/ للإمام الذهبي، ج٩، ص٤٠٨.

(٥٨) لسان الميزان/ المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م، تحقيق: دائرة المعارف النظامية . الهند، ج١، ص٢٢١.

(٥٩) سير أعلام النبلاء/ للإمام الذهبي، ج٩، ص٤٠٩.

(٦٠) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم/ المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، الناشر: دار صادر . بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ، ج٩، ص٢٦٠.

(٦١) نفس المصدر السابق، ج٩، ص٢٦٠ . ص٢٦١.

(٦٢) تدريب الراوي ، السيوطي ص١٨٥ ، طبعة المكتبة العلمية ١٣٧٩هـ ، وطبعة ١٣٨٦م .

(٦٣) انظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ٧٩/٥ .

قال الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) في ترجمته : " قال أبو داود السجستاني: أخشى أن يكون غلام خليل دجال بغداد . ثم قال : قد عُرض عليَّ من حديثه ، فنظرت في أربع مائة حديث أسانيدها ومتونها كذب كلها (٦٤).

وقال الحافظ الذهبي: "غلام خليل: الشيخ العالم الزاهد الواعظ شيخ بغداد ، الباهلي البصري. سكن بغداد، وكان له جلالة عجيبة وصولة مَهيبة، وأمر بالمعروف، وأتباع كثيرون وصحة معتقد، إلا أنه يروي الكذب الفاحش، ويرى وضع الحديث، نسأل الله العافية"(٦٥).

قال الباحث وهناك صنف من الصالحين وقع منهم الوضع للحديث جهلاً وبَلَهاً، وسلامة صدر وقلة نباهة، وعدم عناية بمعرفته، فكان الكذب يجري على ألسنتهم وهم لا يعلمون. وقد روى مسلم في (مقدمة صحيحه): "قال يحيى القطان : لم نر في الصالحين في شئ أكذب منهم في الحديث! قال مسلم: يجري الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب"(٦٦)

ومن هؤلاء : علي بن عبد الله بن جهضم . قال الذهبي في ( ميزان الاعتدال في نقد الرجال ): " علي بن عبد الله بن جهضم الزاهد أبو الحسن شيخ الصوفية بحرم مكة ومصنف كتاب بهجة الأسرار متهم بوضع الحديث وروى عن أبي الحسن علي بن إبراهيم وأحمد بن عثمان الآدمي والخلدي وطبقتهم قال ابن خيرون : تُكلِم فيه قال تكلم فيه. قال: وقيل إنه يكذب . وقال غيره: اتهموه بوضع صلاة الرغائب " (٦٧) .

**المطلب الثالث : الآثار المترتبة على وضع الصوفية للحديث.**

١–إشاعة ثقافة التواكل والقعود عن العمل . وقد ذكروا في ذلك جملة من الأحاديث الموضوع مثل: (من زهد في الدنيا ؛ علمه الله تعالى بلا تعلم ، وهداه الله بلا هداية ، وجعله بصيراً وكشف عنه العمى)

٢–الترويج لبعض العقائد الفاسدة مثل قولهم : إن محمداً عليه الصلاة والسلام خلق من نور. وأن الخضر عليه السلام ما زال على قيد الحياة. وأن محمداً هو أول المخلوقات .

٣–من أكبر الأخطاء التي ارتكبها الصوفية وغيرهم ممن لا يدري: أنهم وضعوا أدعية، وأوراداً وأذكاراً في كتيبات، أو في أوراق، ونشروها بين الناس، ويقال: من قرأها فإن له كذا وكذا، مما لا أصل له في الدين، حتى اشتغل الناس بها عن القرآن والأدعية المأثورة.

---

(٦٤) انظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ٥/ ٧٩–٨٠ .

(٦٥) سير أعلام النبلاء ٢٨٢/١٣ .

(٦٦) صحيح مسلم مع شرح النووي ٩٤/١ الطبعة المصرية ١٣٤٧. .

(٦٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الإمام الذهبي ١٤٢/٣.

وانظر: الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ١٨٨/١ إبراهيم بن محمد الحلبي الطرابلسي عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، تحقيق : صبحي السامرائي .

٤- إشاعة ثقافة الاستخذاء والقعود عن الجهاد من خلال ما ينسبونه إلى النبي ρ (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) [٦٨] والمقصود بالجهاد الأكبر : جهاد النفس .

٥- نشر بعض البدع ، والشركيات مثل الرقص في الذكر والاستغاثة بالمقبورين ، ممن يوصفون بأنهم من أولياء الله .

## المبحث الرابع

## شواهد وأمثلة على جهل الصوفية بعلم الحديث

**الشاهد الأول:** حديث "**الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا، والدنيا والآخرة حرام على أهل الله**". قال الشيخ الألباني – رحمه الله تعالى – : موضوع[٦٩].

وقال – رحمه الله تعالى – :" والذي أراه أن واضع هذا الحديث هو رجل صوفى جاهل أراد أن يبث في المسلمين بعض عقائد المتصوفة الباطلة التي منها تحريم ما أحل الله بدعوى تهذيب النفس، كأن ما جاء به الشارع الحكيم غير كاف في ذلك حتى جاء هؤلاء يستدركون على خالقهم I ! [٧٠].

**الشاهد الثاني:** حديث "**أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم**".

قال الشيخ الألباني: "موضوع. رواه ابن عبد البر في جامع العلم[٧١] ، وابن حزم في الإحكام[٧٢] من طريق سلام بن سليم قال: حدثنا الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا به، وقال ابن عبد البر: هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن غصين مجهول. وقال ابن حزم: "هذه رواية ساقطة، أبو سفيان ضعيف، والحارث بن غصين هذا هو أبو وهب الثقفي، وسلام بن سليمان يروي الأحاديث الموضوعة وهذا منها بلا شك" . وقال – رحمه الله تعالى– أيضاً :" من المحال أن يأمر رسوله ρ باتباع كل قائل من الصحابة ψ وفيهم من يحلل الشيء، وغيره يحرمه، ولوكان ذلك لكان بيع الخمر حلالا اقتداء بسمرة بن جندب، ولكان أكل البرد للصائم حلالا اقتداء بأبي طلحة، وحرامًا اقتداء بغيره منهم، ولكان ترك الغسل من الإكسال واجبًا بعلي وعثمان وطلحة وأبي أيوب وأبي بن كعب وحرامًا اقتداء بعائشة وابن عمر وكل هذا مروى عندنا بالأسانيد الصحيحة[٧٣].

وقال الشيخ الألباني – رحمه الله تعالى – :" وأما قول الشعراني في " الميزان " (٢٨/١) : وهذا الحديث وإن كان فيه مقال عند المحدثين، فهو صحيح عند أهل الكشف، فباطل وهراء لا يلتفت إليه! ذلك لأن تصحيح الأحاديث من طريق الكشف بدعة صوفية مقيتة، والاعتماد عليها يؤدي إلى

---

(٦٨) لا يصح هذا عن النبي ρ ، وإنما الصحيح أنه منسوب لإبراهيم بن عبلة .

(٦٩) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة/ المؤلف: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، شهرته: الألباني، دار النشر: دار المعارف، البلد: الرياض . المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، ج١، ص ١٠٣ . ص١٠٥.

(٧٠) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ج١، ص ١٠٣ . ص١٠٦.

(٧١) جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمر بن عبد البر ١٦٦/٢، ١٧٨ ، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي الناشر: مؤسسة الريان – دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ١٤٢٤-٢٠٠٣ هـ.

(٧٢) الإحكام في أصول الأحكام ، أبو محمد ابن حزم الظاهري (٦ / ٨٢).

(٧٣) المصدر السابق ٨٢/٦.

تصحيح أحاديث باطلة لا أصل لها، كهذا الحديث لأن الكشف أحسن أحواله – إن صح – أن يكون كالرأي، وهو يخطئ ويصيب، وهذا إن لم يداخله الهوى، نسأل الله السلامة منه، ومن كل ما لا يرضيه[٧٤].

**الشاهد الثالث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ρ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ بَعْضِ حُجَرِهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِحَلْقَتَيْنِ؛ إِحْدَاهُمَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ، وَالْأُخْرَى يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ρ :" كُلٌّ عَلَى خَيْرٍ، هَؤُلَاءِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَهَؤُلَاءِ يَتَعَلَّمُونَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا فَجَلَسَ مَعَهُمْ".**

ضعفه الألباني. وقال رحمه الله : " وقد اشتهر الاحتجاج بهذا الحديث على مشروعية الذكر على الصورة التي يفعلها بعض أهل الطرق من التحلق والصياح في الذكر والتمايل يمنة ويسرة وأماما وخلفا مما هو غير مشروع باتفاق المتقدمين ، ومع أن الحديث لا يصح كما علمت ، فليس فيه هذا الذي زعموه ، بل غاية ما فيه جواز الاجتماع على ذكر الله تعالى ، وهذا فيه أحاديث صحيحة في مسلم وغيره تغني عن هذا الحديث ، وهي لا تفيد أيضا إلا مطلق الاجتماع ، أما ما يضاف إليه من التحلق وما قرن معه من الرقص فكله بدع وضلالات يتنزه الشرع عنها "[٧٥].

**الشاهد الرابع:** حديث "**أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة، ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم**". قال الألباني: " موضوع. أخرجه ابن نصر في "قيام الليل" (ص١٩– ٢٠) والعقيلي في "الضعفاء" (ص٥٧) وابن عدي في "الكامل" (٢/٤٠) وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" (١/ ٩٦) وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (ص١٥٦ رقم ٤٨٢) والبيهقي في " الشعب " (٢ / ٢١١ / ١) من طريق بزيع أبي الخليل: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا.

وقال رحمه الله [٧٦] "واعلم أن أسعد الناس بهذا الحديث المكذوب هم أولئك الأكلة الرقصة الذين يملؤون بطونهم بمختلف الطعام والشراب، ثم يقومون آخذا بعضهم بيد بعض يذكرون الله تعالى – زعموا – يميلون يمنة ويسرة وأمامًا وخلفًا، وينشدون الأشعار الجميلة بالأصوات المطربة حتى يذوب ما في بطونهم؟ ومع ذلك فهم يحسبون أنهم يحسنون"

**الشاهد الخامس:** حديث **أشد الناس عذابا يوم القيامة من يُري الناس أنَّ فيه خيرًا ولا خير فيه** . قال الألباني : " ( موضوع ) رواه أبو عبد الرحمن السلمي في ( الأربعين في أخلاق الصوفية ) (٢/٤) وعنه الديلمي (١١٦/١/١): أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد الرازي حدثنا علي بن سعيد العسكري حدثنا عباد بن الوليد حدثنا أبو شيبان كثير بن شيبان حدثنا الربيع بن بدر عن راشد بن محمد قال قال ابن عمر ... فذكره مرفوعا.

---

(٧٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة/ محمد ناصر الدين الألباني ، دار المعارف، البلد: الرياض . المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، ج١، ص١٤٥.

(٧٥) نفسه، ج١، ص ٦٦، ٦٧.

(٧٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ٢٣٣/١.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدا بل موضوع لأن السلمي نفسه متهم بوضع الأحاديث للصوفية والربيع بن بدر متروك والراوي عنه لم أعرفه " [٧٧] .

**الشاهد السادس:** حديث **من زهد في الدنيا؛ علمه الله تعالى بلا تعلم، وهداه الله بلا هداية، وجعله بصيراً وكشف عنه العمى.** قال الألباني: "(موضوع) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٧٢) عن علي بن حفص العبسي: حدثنا نصير بن حمزة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب مرفوعاً

قلت: وهذا إسناد مظلم ؛ من دون أهل البيت رضي الله عنهم لم أعرف أحداً منهم.

وقال المناوي: ورواه أيضاً الديلمي، وفيه ضعيف! قلت : ولم أعرف الضعيف الذي أشار إليه ! فلعل في سند " الحلية" تحريفاً .

والحديث عندي موضوع؛ لوائح الوضع عليه بادية، وظني أنه من وضع بعض الصوفية؛ الذين يظنون أن لطلب العلم طريقاً غير طريق التلقي والطلب له من أهله الذين تلقوه خلفاً عن سلف، وهو طريق الخلوة والتقوى فقط بزعمهم ! وربما استدل بعض جهالهم بمثل قوله تعالى : (واتقوا الله ويعلمكم الله) ! ولم يدر المسكين أن الآية لا تعني ترك الأخذ بأسباب التعلم ؛ قال الإمام القرطبي في تفسيره (٣/ ٤٠٦) :

" وعد من الله تعالى بأن من اتقاه علمه ، أي : يجعل في قلبه نوراً يفهم به ما يلقى إليه ، وقد يجعل الله في قلبه ابتداءً فرقاناً ، أي : فيصلاً يفصل به بين الحق والباطل ، ومنه قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً) " [٧٨].

**الشاهد السابع:** حديث **نوم على علم؛ خير من صلاة على جهل.** قال الألباني: "(ضعيف) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٤/٣٨٥) ، وعنه الديلمي (٤/ ٩٣) عن عبدالرحمن بن الحسن قال: أخبرنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: أخبرنا محمد بن يحيى الضرير (وفي الديلمي: ابن الضريس)، قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه، عن إسماعيل عن الأعمش عن أبي البختري عن سلمان مرفوعاً . قلت : وهذا إسناد مظلم ؛ من دون الأعمش لم أعرفهم .

وأحمد بن يحيى الصوفي؛ الظاهر أنه أبو عبدالله المعروف بابن الجلاء، ترجمه الخطيب في "التاريخ" (٥/٢١٣) بما يدل على أنه من كبار مشايخ الصوفية ، وأصحاب الشطحات منهم ...

وإسماعيل ؛ يحتمل أنه ابن أبان الغنوي الخياط الكوفي ؛ فإنه يروي عن الأعمش ، فإن يكن هو ؛ فهو متروك كذاب . وهناك راو آخر يدعى إسماعيل الكندي ، روى عن الأعمش ؛ قال في " اللسان " : "منكر الحديث . قاله الأزدي " . فيحتمل أن يكون هو هذا ، كما يحتمل أن يكون هو الخياط نفسه . وأما المناوي ؛ فأعله بقوله : "وفيه أبو البختري ، قال الذهبي في " الضعفاء" : قال دحيم : كذاب " !

---

(٧٧) نفسه ٦/٢٩٧

(٧٨) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ١٠/١١٤ .

قلت : وهذا وهم فاحش ؛ فإن أبا البختري الكذاب – واسمه وهب بن وهب – متأخر عن هذا ، يروي عن هشام بن عروة وطبقته . وأما هذا ؛ فتابعي روى عن سلمان وغيره ، واسمه سعيد بن فيروز ، وقد أورده الذهبي في كنى " الميزان" – عقب الأول – ، وقال : "صدوق . قال شعبة : لم يدرك علياً . قلت : اسمه سعيد بن فيروز ، وقد أشار أبو أحمد الحاكم في "الكنى" إلى تليين رواياته ، وما ذاك إلا لكونه يرسل عن علي والكبار .. فما كان من حديثه سماعاً فهو حسن ، وما كان "عن" فهو ضعيف " (٧٩) .

**الشاهد الثامن :** حديث **مَنْ تَهَاوَنَ بِصَلاتِهِ عَاقَبَهُ اللَّهُ بِخَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً سِتَّةٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَثَلاثَةٌ مِنْهَا عِنْدَ الْمَوْتِ وَثَلاثَةٌ مِنْهَا فِي قَبْرِهِ وَثَلاثَةٌ مِنْهَا تُصِيبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ فَأَمَّا الَّتِي تُصِيبُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَأَوَّلُهَا يَرْفَعُ اللَّهُ الْبَرَكَةَ مِنْ رِزْقِهِ وَالثَّانِيَةُ يَنْزِعُ اللَّهُ الْبَرَكَةَ مِنْ عُمْرِهِ وَالثَّالِثَةُ يَرْفَعُ اللَّهُ سِيمَا الصَّالِحِينَ مِنْ وَجْهِهِ، وَالرَّابِعَةُ لَا حَظَّ لَهُ فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ، وَالْخَامِسَةُ كُلُّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ لَا يُؤْجَرُ عَلَيْهِ، وَالسَّادِسَةُ لَا يَرْفَعُ اللَّهُ دُعَاءَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَّا الَّتِي تُصِيبُهُ مِنْهَا فِي قَبْرِهِ فَأَوَّلُهَا يُوَكِّلُ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يُزْعِجُهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالثَّانِيَةُ تَكُونُ ظُلْمَةٌ فِي قَبْرِهِ فَلا يُضِيءُ لَهُ أَبَدًا، وَالثَّالِثَةُ يُضَيِّقُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَمَّا الَّتِي تُصِيبُهُ مِنْهَا إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ فَأَوَّلُهَا يُوَكِّلُ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يَسْحَبُهُ عَلَى حَرِّ وَجْهِهِ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، وَالثَّانِيَةُ يُحَاسَبُ حِسَابًا طَوِيلا؛ وَالثَّالِثَةُ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَلا يُزَكِّيهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيم ثمَّ تَلا النَّبِي ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غيا إِلَّا من تَابَ ... ﴾** .

قال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: " من حَدِيث أبي هُرَيْرَة قَالَ فِي الْمِيزَان حَدِيث بَاطِل رَكَّبه مُحَمَّد بن عَليّ بن الْعَبَّاس على أبي بكر بن زِيَاد النَّيْسَابُورِي وَقَالَ فِي اللِّسَان هُوَ ظَاهر الْبطلَان من أَحَادِيث الطرقية" (٨٠).

قال أبو إسحاق الحويني: "يعني: من أحاديث الصوفية أصحاب الطرق الصوفية"(٨١)

**الشاهد التاسع:** حديث **إذا ألف القلب الإعراض عن الله تعالى ابتلاه الله بالوقيعة في الصالحين.** قال ابن عراق الكناني تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : " من حديث علي من طريق الأشج أبي الدنيا قال المؤتمن الساجي هذا باطل وقد كتبناه من طريق عن بعض مشايخ الصوفية وأما عن رسول الله فلا أصل له " (٨٢).

## النتائج والتوصيات

في ختام هذا البحث توصل الباحث إلى جملة من النتائج والتوصيات على ، وذلك على النحو التالي :

**أولاً : النتائج :**

---

(٧٩) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ١٠/٢٣١ .

(٨٠) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ٢/ ١١٤ .

(٨١) الفتاوى الحديثية ، أبو إسحاق الحويني ١/٣١٧ .

(٨٢) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ٢/ ١١٤

١- بدأ ظهور التصوف في الحياة الإسلامية لما أصبح الجانبان : العقلي والمادي غالبين على حياة المسلمين بسبب ازدهار الحياة الاقتصادية ، وتطور الحياة العقلية بظهور الكلام والجدل والفلسفة ، وميل الفقهاء أنفسهم إلى الجانب الظاهري من الفقه ، وغلَّبوه على أعمال القلوب ، وروح العبادة . فاتجه الصوفية إلى مرتبة " الإحسان " . هذا وقد تطور التصوف من مجرد التقشف والزهد للنجاة في الآخرة ، إلى مرحلة أخرى وتحوَّل إلى فلسفة في المعرفة وفي الوجود . وقد شهدت هذه المرحلة عناصر أجنبية غريبة عن الإسلام مثل : القول بوحدة الوجود ، والاتحاد والحلول...

٢- بالرغم من الصوفية يقولون بأن أصل التصوف موجود منذ عهد النبي ρ، إلا أنهم يعترفون بأن مصطلح (الصوفية) حادث . وأما كلمة التصوف ؛ فقد أجمع الكاتبون في هذا المقام على : أنها من الكلمات الاصطلاحية التي طرأت في أواخر القرن الثاني والوصف المشترك بين جميع من نُسبوا إلى التصوف من أئمة القرون الثلاثة الأولى هو: الزهد، والمجاهدة. الزهد في متاع الحياة الدنيا، ومجاهدة النفس لتهذيبها .

٣- إن الغالب على المتصوفة الجهل بعلم الحديث وعدم تمييزهم فيه بين الصحيح والسقيم ، فالصوفيون بضاعتهم في علم الحديث ضعيفة ومزجاة، ولذلك فشت فيهم الأحاديث الموضوعة والمكذوبة وكل باطل لا أصل له.

٤- من المذاهب المعروفة عن المتصوفة أنهم يرون جواز الكذب على النبي ρ ووضع الأحاديث عليه ونسبتها إليه، بحجة أنهم يكذبون له. وقد نص العلماء والأئمة على ذلك وحكوه مذهبًا لبعض المتصوفة ونصوا على ذلك في سياق كلامهم على أصناف الوضاعين في كتب مصطلح الحديث النبوي.

٥- تحفل كتب التصوف والزهد الرقائق ، بالمئات من الأحاديث الواهية ، والتي قام جهابذة علماء الحديث في الماضي والحاضر بكشفها .

**ثانياً : التوصيات :**

١- دعوة طلاب العلم لدراسة كتب الزهد والرقائق والكشف عن الضعيف والموضوع فيها .

٢- إصدار نشرة دورية تعنى بكشف الأحاديث الواهية وتعريف الجمهور بها ولاسيما من يتصدى للوعظ والخطابة .

٣- عقد الدورات العلمية في علم مصطلح الحديث .

٤- التعاون مع وزارة الأوقاف لتدريب الخطباء على استخدام البرامج الحديثية المحوسبة .

٥- العناية بنشر الأحاديث الصحيحة من خلال تشجيع الكتب التي تعنى بذلك والعمل على توزيعها على طلاب العلم .

٦- عقد المسابقات في حفظ الأحاديث الصحيحة .

٧- تدشين مركز خاص بالسنة النبوية على غرار مركز القرآن الكريم .

٨- إصدار مجلة فصلية خاصة بالسنة النبوية .

## مصادر ومراجع البحث

١- فتاوى معاصرة ، الشيخ القرضاوي ، مكتبة وهبه ، طبعة ٢٠٠٠م .
٢- مجلة البيان من مقال : (هذه هي الصوفية ) للدكتور لطف الله خوجه ، العدد (٢١٤) .
٣- التعرف لمذهب أهل التصوف ، أحمد الكلاباذي أبو بكر ، الناشر دار الكتب العلمية ، سنة النشر ١٤٠٠ ، مكان النشر، بيروت .
٤- عوارف المعارف ، عمر بن محمد بن عبد الله التيمي البكري السهروردي ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ، ود . محمود بن الشريف ، دار المعارف – شارع كورنيش النيل – القاهرة
٥- إيقاظ الهمم في شرح الحكم ص ٧ لابن عجيبة الحسني ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، بدون تاريخ طبعة .
٦- – تلبيس إبليس ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، عنيت بنشره والتعليق عليه إدارة الطباعة المنيرية .
٧- أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية ، تأليف الدكتور سفر الحوالي ، دار طيبة، ١٤٣٠هـ – مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه، جمع وترتيب الفقير إلى الله عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله، ط دار عالم الكتب .
٨- من أعلام التصوف الإسلامي ، طه عبد الباقي سرور مكتبة نهضة مصر، بدون تاريخ طبعة
١٠- الرسالة القشيرية، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري ، تحقيق : معروف زريق وعلي عبد الحميد بلطة جي، دار الخير ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م .
١١- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ –
١٢- مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، الطبعة السادسة ١٩٨٦م .
١٣- الإصابة في تمييز الصحابة/ المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الجيل . بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي .
١٤- سير أعلام النبلاء/ تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى ٧٤٨هجري ١٣٧٤ ميلادي، ج١٧، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة العاشرة ١٩٩٤م .
١٥- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، الناشر: دار الحديث- القاهرة ، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
١٦- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، العلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي، تحقيق محمد بهجة البيطار، تقديم محمد رشيد رضا، طبعة : دار النفائس، بدون رقم طبعة .
١٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم/ المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، الناشر: دار صادر . بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ .
١٨- طبقات الشافعية الكبرى/ لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، ط دار إحياء الكتب العربية، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحي .
١٩- الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي، حققه: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، ط دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى بدون سنة،
٢٠- تاريخ بغداد/ المؤلف: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

٢١- تنزيه الشريعة/ علي بن محمد ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ)، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله الغماري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ .

٢٢- معرفة أنواع علم الحديث/ عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، ٦٤٣هـ، تحقيق: الدكتور عبد اللطيف الهميم، والشيخ ماهر الفحل، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م .

٢٣- المحكم والمحيط الأعظم ، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م .

٢٤- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

٢٥- لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ، عبد الفتاح أبو غدة، ط دار البشائر الإسلامية ، بيروت لبنان، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ .

٢٦- فتح المغيث، محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، المحقق: علي حسين علي ، الناشر: مكتبة السنة ، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٢٧- تحرير علوم الحديث ، عبد الله بن يوسف الجديع ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م .

٢٨- الكامل في ضعفاء الرجال ، أبو أحمد بن عدي الجرجاني ، تحقيق : عادل عبد الموجود ، وعلي محمد عوض ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٧م .

٢٩- صحيح البخاري، المحقق زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة ١٤٢٢هـ

٢٩- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، الحسين بن إبراهيم الجوزقاني، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي ، إدارة البحوث الإسلامية والدعوة الإرشاد بالجامعة السلفية في الهند ١٩٨٣م .

٣٠- الموضوعات ، أبو فرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق : د. نور الدين بن شكري ، نشر : أضواء السلف ، الرياض ١٩٩٧م .

٣١- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ٨٥٢ هـ ، المحقق: عبد الله الرحيلي، الطبعة: الطبعة الأولى، الناشر: مطبعة سفير بالرياض عام ١٤٢٢هـ .

٣٢- الجليس الأمين شرح تذكرة الطالبين في بيان الوضع وأصناف الوضاعين، طبعة دار آل بروم للنشر مكة المكرمة.

٣٣- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي ، تأليف الإمام أبي زكريا محمد الأنصاري الأزهري، المتوفى تحقيق وتعليق حافظ ثناء الله الزاهدي، ط دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ. ١٩٩٩م .

٣٤- الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى ٦٧١ هـ، المحقق: هشام البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ، الطبعة : ١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٣ م .

٣٥- لسان الميزان ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م، تحقيق: دائرة المعرف النظامية . الهند .

٣٦- تدريب الراوي ، السيوطي ، طبعة المكتبة العلمية ١٣٧٩هـ ، وطبعة ١٣٨٦م .

٣٧- صحيح مسلم مع شرح النووي ، الطبعة المصرية ١٣٤٧ هـ .
٣٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، محمد بن أحمد بن الذهبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ عدد الأجزاء: ٤
٣٩- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، إبراهيم بن محمد الحلبي عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ –١٩٨٧ ، تحقيق : صبحي السامرائي .
٤٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: محمد ناصر الدين الألباني ، دار المعارف، البلد: الرياض . المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .
٤١- جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمر بن عبد البر ، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي ، الناشر: مؤسسة الريان – دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ١٤٢٤-٢٠٠٣ هـ .
٤٢- الإحكام في أصول الأحكام ، محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر ، قدم له : الأستاذ الدكتور إحسان عباس .
٤٣- الفتاوى الحديثية ، أبو إسحاق الحويني ٣١٧/١ .
٤٤- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ، الناشر: دار الفكر العربي .